ثقل ايام الجاهلية حكاه مكى وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك
وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيرى
وقيل خفضنا عنك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك
ومعنى انقضى اى كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل
النبوة اهتمام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بامور فعلها قبل
نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه
واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته عن ذنوب
لو كانت لانقضت ظهورا ويكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عنه
وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ
ما استحفظه من وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
فامر لم يتقدم للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه من الله تعالى
نهى فيعد معصيته ولا عدة الله تعالى عليه معصية بل لم يعده
اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد
حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا فى امرين قالوا وقد كان له
ان يفعل ما شاء فلم ينزل عليه فيه وحى فعكيف وقد قال الله
تعالى

تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع
عليه من سترهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه
فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
ولم يجب عليهم قطعا اى لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيرى قال
وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف الكلام العرب
قال ومعنى عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا قال الداودى
روى انها تكرمة قال مكى هو استفتاح كلام مثل اصلحك الله
واعزك وحكى السمرقندى ان معناه عافاك الله واما قوله
فى اسارى بدر ما كان لنبى ان تكون له اسرى الآيتين فليس
فيه الزام ذنب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه بيان
ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان
هذا النبى غيرك كما قال عليه السلام احلت لى الغنائم ولم
تحل لنبى قبلى فان قيل فما معنى قوله يريدون عرض الدنيا
الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه

Copyright © King Saud University